الصهيونية التي تمارس الإرهاب الرسمي وغير الرسمي، انتم تعرفون من حاول قتل رؤساء البلديات ومن أبعدهم ومن يصادر الأراضي ويبني سجن نفحة في الصحراء ومعسكرات الاعتقال. أما أولئك الذين يرددون هذا الزعم الصهيوني فان اجتماع اليوم يقول انهم معزولون».

وتناولت الأسئلة في المؤتمر الصحفي، وأجاب عليها هلمنجر وتشيسون والدجاني براحة واسترسال. وكان هلمنجر يستعين بالدجاني في عرض دقائق عملية الحوار العربي ـ الأوروبي، لأن من المعروف أن منظمة التحرير واكبت الحوار بدقة وتولت فيه، بطلب من الدول العربية، مسؤوليات كبيرة. وقد عمد بعض الصحفيين، الى محاولة احراج الجانب الأوروبي، بالضغط عليه بأسئلة، توحي بضرورة الاسراع بالاعتراف الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية. وكان الانطباع الذي خرج به، جميع من شارك وحضر، ان المؤتمر كان ناجحا، وان الجانب العربي قد دلل على تفوقه ودبلوماسيته الثورية. وتجلى ذلك في الاجابة على سؤال وجهه أحد الصحفيين للرئيس العربي، عما اذا كان اجتماع الحوار على مستوى وزراء الخارجية سيتوقف، إن لم تعترف الدول الاوروبية بالمنظمة رسمياً قبل ذلك، فجاء الجواب: «لقد اعتمدت منظمة التحرير والدول العربية في هذا الحوار منهج الأخذ والرد الذي يتطلبه الحوار. ولم تلجأ قط الى فرض شروط مسبقة فيه. ومنظمة التحرير الفلسطينية خصوصاً، اختارت منهج صنع الحقائق والوصول بالطرف الآخر الى القناعة التامة. وهذا ما تفعله، ويقيناً سيصل بنا بعد الاعتراف الواقعي بنا الى استجابة أوروبا للطلب العربي بالاعتراف الرسمي» كما تجلى ذلك في الاجابة عن الأسئلة المتعلقة بالنفط.

كانت نجاحات الجانب العربي في هذا الاجتماع نجاحات عدة، وليس نجاحا واحداً. وقد بدأت في الافتتاح، حيث لفت خطاب منظمة التحرير أنظار الصحفيين والمراقبين، وكان محل اهتمام الجانب الأوروبي الكبير. ووصفه أحد أعضاء الجانب الاوروبي بأنه «خطاب يضع النقاط على الحروف وينطلق من فهم عميق لطبيعة الحوار ويتصف بالصراحة الكاملة مع اللياقة في الطرح». وقال آخر عنه للأمين العام المساعد: «إنه خطاب إيجابي على الرغم من قوته». وقال بعض الصحفيين الأوروبيين: «وددت ونحن نستمع للخطاب خارج قاعة الاجتماع لو اننا كنا في الداخل وتابعنا وجوه بعض المندوبين الأوروبيين وهم يستمعون لحديث منظمة التحرير الفلسطينية عن جرائم الصهيونية، ونخص بالذكر مندوب هولندا». وقد تضمن الخطاب تحديداً لهدف الاجتماع، وتقويماً لتجربة الحوار السابقة، وشرحا لابعاد الوضع الراهن في المنطقة العربية؛ ولي العلاقات العربية – الأوروبية، بعد ابرام اتفاقيات كامب ديفيد، وشرحاً للمطالب العربية، ثم عرضاً موجزاً لما وصل اليه الحوار في جانبه الفني، الاقتصادي والثقافي. وجاء بعد خطاب الرئيس الأوروبي، الذي أعلن بوضوح، مباشرة، الحوار السياسي، وخطاب مفوض المجموعة الاقتصادي، الذي تناول الجانب الفني. وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قد أجرى حديثاً هاتفيا مستفيضاً في اليوم السابق للاجتماع حول القضايا المطروحة فيه.

كان النجاح الأكبر، في غرفة المباحثات. وقد مهدت الرئاسة العربية لهذه المباحثات، بعقد اجتماع للجانب العربي، بحثت فيه دقائق الموضوعات، وذلك استمراراً لاجتماع عقده الجانب العربي في تونس، بمشاركة الأمين العام للجامعة. وقد استمر العمل حتى ساعة متأخرة في اليوم الأول وأوصل الى الاتفاق على غالبية النقاط. وكان أهمها جميعاً، الاتفاق على عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية والدول الاوروبية، بعد شهور، والاعلان عن استئناف الحوار العربي ـ الأوروبي. واستمرت المباحثات حتى ظهر اليوم التالي، فصدر بيان مشترك، تناول الجانبين السياسي والاقتصادي، وحدد الخطوات العملية القادمة. وقد وصف أحد أعضاء الجانب الأوروبي مسلك الجانب العربي في المباحثات بانه «يتميز باخلاقية رفيعة وبذكاء يلفت النظر».

واعتبر الدبلوماسيون ورجال الصحافة، حفل الاستقبال الذي دعا اليه رئيس الجانب العربي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، نجاحاً ثالثاً. فقد استجاب للدعوة كبار رجال لوكسمبورغ، وجميع سفراء الدول الأوروبية فيها. وحرص مصور على أن يجمع عدداً منهم مع عضو المنظمة في صورة، وهو يتوسطهم، ومنهم سفير ألمانيا الغربية وسفير الدانمارك وسفير ايطاليا وسفير هولندا. وكان السفراء